طرفان طرف الى الحق المواجه الها الذى ظهر فيه الوجود الاعلى واصفا
وطرفا الى ظهور العالم منه وهو المسمى بالروح الاضافى فذكرتى هذا
الكلام ظهور الوجود وظهور العالم وقد تقدم ان الحق كان ولم يكن
معه شئ وهو متجلى لنفسه بوحدته الذاتية وانه لانزلت الالهية
ظهرت عمقة حقيقة النبوة فصارت مراة لانعكاس الوجود فظهر
الحق فيه بصورة وهيئة واصفا وقد ذكرتى هذا الكلام الحق المواجه
الها والوجود الاعلى الذى ظهر فى هذا الحق والطرف الذى الى الحق فقد
ذكر هنا ثلاثة اشياء الحق والوجود والطرف وقد جعل فيها تقدم الحق
هو الوجود المطلق الذى انعكس وهو الحق الذى ظهر فيه واصفا تارة
يجعل الحق هو الوجود المطلق وتارة يجعل الوجود المطلق قد ظهر فى
هذا الحق وهذا تناقض ثم يقال له هذان عندك عبارة عن الرب
تعالى فقد جعلته ظاهرا وجعلته مظهرا فان عنيت بالظهور الوجود
فيكون الرب قد وجد مرة بعد مرة وهذا كفر شنيع فكيف تتصور
تكرر وجوده وكيف يتصور ان يكون قد وجد فى نفسه بعد ان لم
يكن موجودا فى نفسه وان عنيت به الوضوح والتجلى وليس هنا لك
مخلوق يظهر له ويتجلى اذ العالم بعد لم يخلق وانت قلت ظهر الحق
فيه واصفا وسميته الرحمن ولم تجعل ظهوره معلوما ولا مشهودا فكيف
تتصور ان يكون متجليا لنفسه بعد ان لم يكن متجليا فان هذا وصف له
بانه لم يكن يعلم نفسه حتى علمها وايضا فقد قلت انه كان متجليا لنفسه
بوحدته فهذا كفر وتناقض الوجه السادس وهذا التحير والتناقض
مثل تحير النصارى وتناقضهم فى الاقانيم فانهم يقولون الاب والابن
وروح القدس ثلاثة الهة وهى اله واحد والمسيح باتفاق من
المسيح هو الابن ويقولون هى الوجود والعلم والحياة او القدرة فيقال
لهم ان كانت هذه صفات فليست الهة ولا يتصور ان يكون المسيح
بالمسيح الها الا ان يكون هو الاب وان كانت جواهر وجب ان لا تكون

الها واحدا لان الجواهر الثلاثة لا تكون جوهرا واحدا وقد يمثلون ذلك
بقولنا زيد العالم القادر الحى فهو كونه عالما ليس بكونه قادرا
فاذا قيل لهم هذا كله لا يمنع ان تكون ذاتا واحدة لها صفات متعددة
وانتم لا تقولون ذلك وايضا فالمتحد بالمسيح اذا كان الها امتنع ان
يكون صفة وانما يكون هو الموصوف وانتم لا تقولون بذلك فالحق
لا تقولونه وما تقولونه ليس بحق وقد قال تعالى يا اهل الكتاب
لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق والنصارى حيارى متناقضون
ان جعلوا الاقنوم صفة امتنع ان يكون المسيح الها وان جعلوه جوهرا
امتنع ان يكون الاله واحدا ولهم يريدون ان يجعلوا المسيح الله ويجعلونه
ابن الله ويجعلون الابن والاب وروح القدس الها واحدا وكذلك وصفهم
الله فى القرآن بالشرك تارة وجعلهم فيها غير المشركين تارة لانهم
يقولون الاثنين وان كانوا متناقضين وهكذا حال هؤلاء فانهم يريدون
ان يقولوا بالاتحاد وانه ما ثم غيره ويريدون ان يثبتوا وجود العالم
فجعلوا ثبوت العالم فى علمه وهو شاهد له وجعلوه متجليا لذلك
المشهود له فاذا تجلى فيه كان هو المتجلى لا غيره وكانت تلك
الاعيان المشهودة هى العالم وهذا الرجل وابن العربى مشتركان فى هذا
ولكن يفترقان من وجه اخر فان ابن العربى يقول وجود الحق ظهر
فى الاعيان الثابتة فى نفسها فان شئت قلت هو الحق وان شئت
قلت هو الخلق وان شئت قلت لا حق من كل وجه ولا خلق من كل وجه
وان شئت قلت بالحيرة فى ذلك واما هذا فانه يقول تجلى الاعيان
المشهودة له فقد قال ان جميع الخلق ما ينسبه قول ملكية النصارى فى
المسيح حيث قالوا بان اللاهوت والناسوت صارا جوهرا واحدا له
اقنومان واما الناسوت فانه لا يثبت بعد ذا بحال فهو مثل بعامة النصارى
ولهم الكفر هم والنصارى قالوا بذلك فى شخص واحد وقالوا ان اللاهوت
قد رفع الناسوت بعد ان لم يكن مندرجا له وهؤلاء قالوا انه فى جميع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)